اللواء ٧ آذار ٢٠١٩

إلى نُخَبنا المحترمين!

حتى مؤسس علم الاجتماع، بعد ابن خلدون، العالم الاجتماعي الوضعي الاتجاه أوغست كون، اعتبر ان الفكر هي التي تسيّر العالم وليس العكس كما قال كارل ماركس، وانني أؤيده كلياً على الرغم من التفاعل الموصول بين الفكر والمادة، بين البنى الفوقية والبنى التحتية... فكل ثورة حقيقية في هذا العالم تتولد من فكر انسان فرد أو من شعور ما في صميم انسان.

تنطلق الجذوة الاولى وهي خفية وقائمة بالقوة الى واقع الحال، من معدن عقل رجل أو قلب امرأة ما، وتستحيل ثورة قد تُجري الدماء كالسواقي أو تجعل الحرية تُعبد كالآلهة، تلك الجذوة تأججت اولاً بين تلافيف دماغ احدهم عائش بين الوف من ابناء جلدته. وقد تتجسد حروباً ضارية تئل العروش وتخرب الممالك بعد ان كانت خاطرة تتمايل في رأس رجل واحد.

فكرة واحدة ملهمة قد تنبثق فجأة في سكينة الليل فتغدو في واقع الحال مجداً أو جنوناً تماماً كما ان رفة جفن من امرأة قد تجعلك من اسعد الناس... أو من اتعسهم!.

قد تجسد حكومة راقية واعية الجذوة المشار اليها، فتتجلى كأم عاقلة رؤوم، تجنب فلذات كبدها الجهل، وتدفع عنهم الضرر والاذى، وتحرص على اظهارهم بمظهر انيق جميل، يثير من حولهم القدر والاعجاب.

ان رقي الشعب منوط برقي حكامه، ولكن، كما تكونون يولى عليكم! فكفانا في كل المستويات العامة ضرر اناس يلبسون جلود الثعالب، ويتقنون وسائل الغش والخداع، على نخبنا الحقيقية ان تعمل لمكافحتهم وحملهم على ان يكدوا ويجدوا ويأكلوا خبزهم بعرق جبينهم، ليكونوا اعضاء نافعة فعلاً في جسم مجتمعنا العريق في الاباءة والشمم، لا طفيليات لا يُرجى منها خير ولا يعلق عليها امل.

د. جهاد نعمان

أستاذ في المعهد العالي للدكتوراه